

ملخص بِحِثِّ "غول" GOAL

الإنتاج البحثي المشترك في مجال
الصحة الإنسانية: التفكير في
ممارستنا

لوكوت م. وزريق ت. (كلية لندن للصحة والطب الاستوائي ومستشارة مستقلة، لبنان)

LONDON
SCHOOL of
HYGIENE
& TROPICAL
MEDICINE



Goal
supporting mental
health systems

ملخص تنفيذي

تعترف الجهات الفاعلة في مجال الصحة الإنسانية بأهمية الإنتاج البحثي المشترك. في هذه الورقة، قمنا بدراسة دور الإنتاج المشترك ضمن تعاون بحثي متعدد الشركاء في لبنان، من خلال استخدام جلسات التفكير التفاعلية والمقابلات مع شركاء فريق البحث. توصلت النتيجة إلى وجود فهم مختلط عن الإنتاج المشترك بين أعضاء فريقنا وجهود منعزلة للإنتاج المشترك ضمن شراكتنا. وشملت العوامل المؤثرة على التعاون السياق اللبناني المليء بالتحديات، وفيروس كوفيد-١٩، وديناميكيات السلطة المؤسسية، وقيود الميزانية والوقت، وصعوبات إشراك مستخدمي الخدمة، وتوافر أصحاب المصلحة للإنتاج المشترك. وتم تسليط الضوء على استخدام تحليل البيانات التعاوني باعتباره مفيدًا بشكل خاص في ترسيخ مبادئ الإنتاج المشترك.

المقدمة

ضمن مشروع غول GOAL، والذي يهدف إلى تقوية نظام الصحة النفسية للاجئين السوريين والمجتمعات المضيفة في لبنان من خلال التعاون بين البرنامج الوطني للصحة النفسية في لبنان (وزارة الصحة العامة)، وكلية لندن للصحة والطب الاستوائي (LSHTM)، وأبعاد، وجامعة القديس يوسف في بيروت، وور تشايلد هولند War Child Holland (لبنان)، وبوزي تيفز نيغاتيفز (Positive Negatives)/ بيوند تكست (Beyond Text). تم الاعتراف بالإنتاج المشترك باعتباره جزءاً مهماً من مشروع غول GOAL. وحضر الشركاء دورة تدريبية حول مبادئ الإنتاج المشترك، وطوّرت مجموعة صغيرة من أعضاء فريق البحث خطة لدمج الإنتاج المشترك في البحث أثناء وضع أسئلة البحث والبروتوكولات وأدوات جمع البيانات والترميز والتحليل والكتابة ومشاركة النتائج.

تزايدت أهمية مفهوم الإنتاج المشترك للبحوث بالنسبة إلى الجهات الفاعلة في مجال الصحة الإنسانية، في حين يزداد الاعتراف بالتسلسل الهرمي للقوى العالمية الذي يؤدي غالباً إلى استبعاد الجهات الفاعلة "المحلية" من عملية صنع القرار في إطار التعاون البحثي. يشير الإنتاج المشترك في البحث إلى العلاقة الأفقية بين الباحثين والمشاركين في البحث لإجراء أبحاث يمكنها أن تفيد العمل. يتضمّن الإنتاج المشترك التفكير النقدي في تسلسل السلطة الهرمي واتخاذ خطوات متعمّدة لمعالجته.

باتت مشاكل عمليات التعاون البحثية التقليدية معروفة أكثر، في حين تستخدم مخاطر الإنتاج المشترك للأبحاث بشكل سطحي ولم يتم استكشاف كيفية استخدام الإنتاج المشترك في الأبحاث الخاصة بالأوضاع الإنسانية بشكل كافٍ. سعينا للاستجابة لهذه التحديات من خلال التفكير في الإنتاج المشترك

المنهجية

استخدمنا عملية تعاونية للتفكير في كيفية استخدام الإنتاج المشترك في غول. قمنا أولاً بتيسير جلسة تفكير باستخدام أداة تعاون عبر الإنترنت وهي جامبورد ("Jamboard") والتي سمحت لأعضاء فريق بحث غول بإضافة أفكارهم حول ديناميكيات السلطة داخل غول بشكل مجهول، بالإضافة إلى ذكر الأمور الناجحة بشكل جيد، والتحديات، والأفكار لتحسين التعاون. بعد تمرين التفكير هذا، أجرينا ١٤ مقابلة شبه منظمة مع أعضاء فريق غول. قدّمت النتائج الرئيسية إلى أعضاء فريق غول، الذي تمّت دعوتهم لتقديم ملاحظاتهم من دون ذكر الأسماء باستخدام "جامبورد". نحن ندرك التحديات في فصل شخصياتنا وهوياتنا عن عملية البحث وعن أفكارنا حول عملية الإنتاج المشترك.

النتائج

تم تحديد أربعة مواضيع عامة: (١) الفهم المختلط للإنتاج المشترك، (٢) نجاحات الإنتاج المشترك وتحدياته، (٣) الإنتاج المشترك عبر مراحل البحث، و(٤) فرص الإنتاج المشترك المستقبلية.

مناقشة السلطة في غول، ممّا يعكس الأدوار المتنوعة لأعضاء غول عبر المشروع.

حالة التمويل

اتفق المشاركون بشكل عام على أنّ طبيعة إدارة غول المرنة للتمويل والميزانية ساعدت في تمكين الإنتاج المشترك من خلال الاستجابة للأولويات والاحتياجات البحثية المحددة. ومع ذلك، تمّ الاعتراف بأنّ كلية لندن للصحة والطب الاستوائي هي الجهة الفاعلة الرئيسية لأنها تملك الميزانية. أكدّ المشاركون أنّه بعد التخفيضات التي طالت تمويل المساعدات الخارجية الممنوحة من المملكة المتحدة، والتي أدت إلى تخفيضات حادّة في ميزانية مشروع غول، تم أخذ أصوات الشركاء في الاعتبار في عملية إعادة تخصيص الميزانية.

الحوكمة

ووصف المشاركون الجهود المبذولة لدمج الإنتاج المشترك على مستوى الحوكمة، وذكروا وجود اللجنة الاستشارية لغول التي تضمّ مستخدمي الخدمة. وذكر المشاركون اجتماعات فريق الإدارة كمثال عن تيسير الإنتاج المشترك من خلال تسهيل اتخاذ قرارات أكثر "شمولاً".

إشراك مستخدم الخدمة

على الرغم من مشاركة مستخدمي الخدمة في عدد من مراحل المشروع، إلا أن المشاركين لاحظوا عدم إدراج وجهات نظر مستخدمي الخدمة واللاجئين بشكل عام. أعطى المشاركون مثالاً على حضور مستخدمي الخدمة في اجتماع إطلاق المشروع كخطوة نحو الإنتاج المشترك. ومع ذلك، أشار عدد كبير من المشاركين إلى أنّ مستخدمي الخدمة الذين شاركوا هم "خبراء" (مقابلة ١، من لبنان) وأنّ هناك نقص في التمثيل المتنوع لمستخدمي الخدمة الذين يعتبروا مستخدمين "نموذجيين" للخدمة (مقابلة ١١، من لبنان). اتفق المشاركون على أن إشراك مستخدمي الخدمة واللاجئين أمرٌ صعبٌ بشكل عام.

١

الفهم المختلط للإنتاج المشترك

من خلال المقابلات مع أعضاء فريق غول، وجدنا أنّه يتمّ فهم الإنتاج المشترك بطريقة مغايرة عبر مختلف المستويات، بما في ذلك بين المنظمات الشريكة، وبين الجهات الفاعلة من المنظمات المختلفة، وبين الجهات الفاعلة داخل المنظمة عينها.

٢

نجاحات الإنتاج المشترك وتحدياته

ناقش المشاركون مجموعة من النجاحات والتحديات المتعلقة بالإنتاج المشترك، وقمنا بتجميعها وفق الفئات الثماني أدناه.

اعتبارات السلطة

ناقش المشاركون المتعدّدون أنواعاً مختلفة من التسلسلات الهرمية داخل غول، مثل سلطة المؤسسات الأكاديمية وسلطة الجهات الفاعلة الرئيسية في كلّ منظمة شريكة وسلطة قادة مسار العمل. تحدّث بعض المشاركين عن كيفية تغيّر السلطة بحسب المنظمات الشريكة المشاركة في مكونات معينة (مثلاً تصميم البحث أو تحليل البيانات). اختلفت وجهات النظر حول ما إذا تمّت

الإنتاج المشترك عبر مراحل

قدّم المشاركون عددًا من الأمثلة عن الإنتاج المشترك في مرحلة تحديد نطاق مشروع غول، وعلى سبيل المثال خلال الاجتماع الافتتاحي عندما تمت مناقشة الإنتاج المشترك عمداً. واعتبر آخرون أنّ العملية كانت أقل شمولاً خلال مرحلة كتابة المقترحات وأنّه تمّ دمج الإنتاج المشترك بعد الانتهاء من تصميم الدراسة. تمت مناقشة تصميم البروتوكولات والأدوات واعتبارها شاملة وتعاونية ومرنة ولكنها أيضاً تستغرق وقتاً طويلاً نظراً لمدى شموليتها. ولاحظ المشاركون إمكانية الاستفادة من المزيد من المشاركة من جانب كبار الموظفين خلال عملية تطوير البروتوكول وتصميم الأدوات.

اعتبر عددٌ من المشاركين أنّ الترميز التعاوني مقارنة متميزة للإنتاج المشترك أثناء تحليل البيانات، حيث شارك أعضاء الفريق الذين جمعوا البيانات في عملية تحليل النصوص وترميزها ثم كتابة الأوراق الأكاديمية بشكل مشترك. وهذا يعني: "بغض النظر عن تجاربك، ووضعك، وموقعك ... تملك نفس القدرة على تقديم المداخلة، وأن تعبر عمّا تود قوله" (مقابلة ١٤، من لبنان). ولاحظ المشاركون أيضاً التغيير الحاصل على عملية تقديم الملاحظات من مجرد طلب التعليقات مكتوبة إلى إعطاء المشاركين الفرصة لتقديم التعليقات شفهيًا بهدف تسهيل التعاون بين المؤلفين المشاركين.

فرص الإنتاج المشترك المستقبلية

وتضمنت الاقتراحات لتحسين الإنتاج المشترك توضيح التسلسل الهرمي لاتخاذ القرارات، وإتاحة فرص إضافية للتفكير في الإنتاج المشترك وزيادة التفاعل بين أصحاب المصلحة طوال العملية.

اتخاذ القرارات

اتفق المشاركون بشكل عام على أنّ معظم عمليات اتخاذ القرارات في غول هي تعاونية ومشاركة بين الشركاء. ومع ذلك، أعرب بعض الشركاء عن أنّ اتباع مقاربة الإنتاج المشترك في عملية صنع القرار قد يكون "بطيئاً" في بعض الأحيان أو قد يستغرق وقتاً طويلاً. بالإضافة إلى ذلك عزا مشاركون آخر تأخر اتخاذ القرار إلى ضعف استجابة بعض الجهات الفاعلة بسبب الاعمال الكثيرة المنوطة بها. وشهدت عملية تنفيذ الإنتاج المشترك صعوبات بسبب اعتياد أعضاء الفريق على طرق عمل أكثر هرمية. وشعر الموظفون الذين لا يُمنحون عادةً فرصاً لمشاركة وجهات نظرهم بعدم الارتياح عند دعوتهم للإدلاء بأرائهم: "لقد فوجئت كثيراً في البداية، وفكرت في نفسي: "أوه، هل تريدني أن أشارك في هذا الاجتماع؟" فعلاً؟" (مقابلة ١، من لبنان)

سياق لبنان

وتحدّث المشاركون عن وجود درجة عالية من المرونة عند استيعاب التحديات الناشئة عن العمل في السياق اللبناني، وخصوصاً بعد انفجار بيروت والتحديات المتعلقة بالأزمة المالية في لبنان بما في ذلك إمكانية الحصول على خدمة الإنترنت ووسط انقطاع الكهرباء في لبنان.

تأثيرات الكوفيد والعمل عن بعد

شكلت جائحة كوفيد-١٩ تحديات أمام الإنتاج المشترك ضمن مشروع غول بشكل عام، ممّا أثر على القدرة على بناء العلاقات الشخصية. شعر البعض أنّ العمل عن بعد باستخدام زوم يزيد من ديناميكيات السلطة غير المتكافئة نظراً لعدم شعور الجميع بالثقة للمشاركة في مكالمات زوم، وعدم استطاعة الممثلين المقيمين في لبنان الوصول إلى المساحات الخاصة للمشاركة في المكالمات. ومع ذلك، ذكر آخرون أنّ العمل عن بعد عزز ممارسات الإنتاج المشترك بسبب المرونة الشاملة التي تم تطبيقها في كلّ مراحل مشروع غول.

تعزير القدرات

أشار المشاركون إلى أنّ جهود تعزير القدرات مفيدة جداً. واقترح عدد قليل من المشاركين إمكانية جعل تعزير القدرات "متبادلاً" أكثر مع مشاركة أكبر من جانب الجهات الفاعلة في لبنان، على الرغم الأعمال الكثيرة الملقاة على عاتق هذه الجهات الفاعلة.

الخاتمة

تسلط دراستنا الضوء على أهمية تركيز جهود الإنتاج المشترك على ضمان مشاركة مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة في كتابة أسئلة البحث وعلى فهم أصحاب المصلحة طبيعة الإنتاج المشترك ونطاقه، وعدم وجوب عزل الجهود المبذولة في مجال الإنتاج المشترك أو اعتباره من مسؤولية الموظفين المبتدئين، وتخصيص موارد كافية للإنتاج المشترك، وتوفير مساحة للتفكير في ديناميكيات السلطة في إطار التعاون البحثي.

للاطلاع على الورقة الكاملة:

أجري هذا البحث كجزء من مشروع **غول GOAL** بدعم من الهيئة العامة للبحوث والابتكار في المملكة المتحدة UK Research and Innovation وتعتبر جزءاً من جائزة الصندوق الجماعي للأبحاث والابتكار في المملكة المتحدة وصندوق أبحاث التحديات العالمية للابتكار حول المقاربات القائمة على التنمية للتعامل مع النزوح المطول، رقم المنحة ES/T00424X/1.

كوت م. وزريق ت. (٢٠٢٤) الإنتاج البحثي المشترك في مجال الصحة الإنسانية: التفكير في ممارستنا. مراجعة الدولية للبحوث النوعية

<https://doi.org/10.1177/19408447241241501>

لترح أي استفسارات حول هذه الورقة، وملخص البحث يرجى التواصل مع ميشيل لوكوت (michelle.lokot@lshtm.ac.uk)

LONDON
SCHOOL of
HYGIENE
& TROPICAL
MEDICINE



Goal
supporting mental
health systems

London School of Hygiene &
Tropical Medicine Keppel
Street
London WC1E 7HT

lshtm.ac.uk/GOAL

@GcrfGoal